



# وَهْمُ الْحَقِيقَةِ

للكاتب: منار وائل

"هناك لحظات تمر، لكنها تترك أثراً لا يزول أبداً."

لدي عديد من الاسئله التي تدور في  
ذهني يوميا , هل من الممكن ان  
ينسى الانسان من يحب في يوم من  
الايمان ؟ و اذا كانت الاجابه نعم, فكيف  
يمكن لشخص نسيان شخص كان  
يحبه و قلبه متعلق به ان ينسى ؟  
وكيف يمكن التغلب على هذا الحب  
والتعلق , و نسيان المحبوب ؟....

كان اليوم صعبا.... لقد فارقت  
محبوبى الذى كنت اعتبره زوجي،  
وصديقى، واخى، ووالدى، كان كل  
شي بالنسبة لي، وكان هو أملى فى  
هذه الحياة التي لا امل ولا سعاده  
فيها. ما زلت اسمع صوت ضحكاته  
معها في السياره، كأنه صدى  
لصوته يخترق اذنى ، يطاردنى اينما  
ذهبت، كانه يرفض ان يغادر قلبي  
، حتى بعد ان غادر حياتى

كل الأماكن تذكرني به، كل شيء  
يهمس باسمه... صوت الريح، ضوء  
القمر، حتى صمت الليل يردد صوته  
 وكلماته. كم هو موجع أن يصبح من  
 كان وطنًا لي مجرد غريب يعبر أمامي  
 دون أن ينظر حتى في عيني كم هو  
 من الصعب أن أنسى كلماته التي  
 كانت مليئة بالحب ، والدفء ،  
 والأطمئنان حتى جعلني أشعر أنه لن  
 يتركني أنه بجانبي دائمًا أن لا ملجئ  
 لي غيره في هذا الجياع

كيف لشخصٍ كان يوماً كل عالمي، أن  
يصبح الآن مجرد ذكري تنهش روحني  
كلما حاولتُ نسيانه؟ كيف للذكرىيات  
أن تتحول إلى خناجر تُغرس في صدري  
مع كل محاولة للهروب منها؟ أخبروني،  
كيف يُنسى من كان لي وطنًا وسكنًا؟  
كيف لي أن أطفئ نار الحنين التي  
تحرقني كلما تذكرت صوته، ضحكته،  
لمساته؟ لا أقوى على نسيانه... عقلي  
يرفض، وقلبي لا يزال عالقاً في اللحظة  
التي ودعني فيها. ما زلت أعيش في  
تفاصيله، في الأماكن التي احتضنتنا،  
في الرسائل التي حفظتها عن ظهر  
قلب، في الذكريات التي لا ترحم. كيف  
لي أن أعيش وهو لم يعد هنا؟ كيف لي  
أن أنفس وهو من كان هوائي؟

أحاول أن أعيش، أن أتنفس، أن  
أضحك مثل الآخرين، لكنني في كل  
ضحكةأشعر وكأنني أطعن قلبي  
بيدي، وكأنني أخون الحزن الذي  
تركه في داخلي وهو يرحل دون أن  
يلتفت. كيف أضحك، وأنا ما زلت  
أسمع صوته يهمس باسمي؟ كيف  
أعيش، وأنا لم أعد أشعر بالحياة  
منذ أن غاب؟ كلما ابتسمت،  
شعرت وكأنني أقتل الذكريات  
ببطء، وكأنني أخونه... أخون كل  
لحظة جميلة جمعتنا، أخون الأيام  
التي عشناها، وكأنني أخون نفسي  
... التي لم تعد تعرف من تكون بعده

كنت أحبه وكان يحبني ما الذي  
حدث ؟ ما الذي تغير ؟ مازلت  
أتذكر ايامنا واصوات ضحكاتنا  
العلية امام البحر الواسع ومع  
ضوء القمر الناصع والنجوم كل  
هؤلاء كانوا شهداء على ايامنا.....

**ساشح لكم الفصه :**

لم يكن لقاءنا سوى صدفة، لكنه تحول إلى أجمل قدرٍ جمعني بشخصٍ منحني الحياة،

في ذلك اليوم، كنتُ مع صديقاتي، وكنتُ أشعر بنظراته تخترقني، لم يكن مجرد فضول عابر، بل كان شيئاً يشبه الاعتراف الصامت، ذلك النوع من النظارات التي تفصح ما يعجز اللسان عن قوله. وحينما غادر الجميع، اقترب بخطواتٍ واثقة، وسألني "ما اسمكِ؟" ". نهاد"

ابتسم وقال "اسمك جميل، يبعث الدفءَ في القلب"

: أحمر وجهي، وأجبته بهدوء "شكراً، ولكن ماذا تريدين؟"

أُخبرني أنه يريد التعرف علىّ، لم أكن موافقة في البداية، لكنه كان مصراً بطريقة لم أستطع مقاومتها، فوافقت أخيراً. ابتسم وقال:

"أنا بدر، والصراحة، لقد أعجبت بك"

لم يمض سوى لحظات حتى حاول لمس يدي، اقترب وجهه من وجهي وعيناه تتأملان ملامحي، شعرتُ برعشة غريبة، دفعته بعيداً وقلت

من فضلك، لا تقترب، لم تتحدث  
" سوى لدققتين

اعتذر بسرعة، لكنني شعرتُ بآن الوقت قد تأخر ، فأخبرته أنني تأخرتُ وعلىّ الذهاب.  
ولكن قبل أن أغادر، قال لي

أريد أن أراك قريباً... فقط امنحني فرصة،"  
"إن لم تحبني، سأختفي من حياتك إلى الأبد

ترددتْ قليلاً، ثم قلت:

حسناً... انتظرنى غداً عند  
البحر، في الليل"

رأيتُ عينيه تتقدان فرحاً،  
اقرب وعانيقني بشدة، حتى  
شعرت بنبضات قلبه  
السريعة كان عنقه دافئاً  
حتى شعرت بالطمأنينة  
ولكتني أخفية مشاعري  
وأخبرته أنني يجب أن أذهب

## لقاء البحر... حيث بدأ الحب

في الليلة التالية، ذهبت إلى البحر، فوجدهُ  
واقفًا هناك، يحذق في القمر، وعندما  
اقتربت، نظر إلى بعينين مليئتين بالشوق،  
ثم قال:

انتظرت هذا الموعد منذ شروق"  
الشمس."

ابتسمت وقلت

"أنت لطيف جدًا"

لم يعلق، بل اقترب بهدوء، ووجدهُ  
يعانقني كما فعل البارحة. لكن هذه المرة...  
لم أبعده، بل بقيت في أحضانه. كان البحر  
يصفق لنا بأمواجه، والريح تغنى لنا لحنًا لا  
يسمعه سوانا.

طال العناق، حتى رنّ هاتفي فجأة،  
ابتعد وقال:

"أنا آسف... أطلتُ في العناق"  
ابتسمت بخجل وقلت

"لا بأس"

نظر في عيني طويلاً، ثم قال بصوتٍ  
يختلط برجفة العاطفة:

"أنا أحبك جداً، لا أستطيع وصف"  
شعوري تجاهك، يا نهاد ، أنتِ أجمل  
شيء حدث لي في هذه الحياة"

حسستُ بقلبي يضعف أمام كلماته،  
حاولتُ التماسك، لكنني شعرتُ أنني  
بالفعل بدأت أحبه. فقال لي بحزن:  
"أريد أن أتزوجك"

تفاجأتُ، فقلتُ

"ليس بهذه السرعة... أنت لا تعرفني"  
"جيداً"  
ابتسم وقال

"سأعرفك جيداً بعد أن نتزوج أيضاً"

حتى لو لم تكوني كما تخيلتُ، ستنظلين  
لي... لن تكوني لغيري، سأحميك حتى  
"لو كلفني ذلك حياتي"

كلماته اخترقت قلبي كالسهم، لم  
أستطيع مقاومة المشاعر التي  
اجتاحتني، فأجنبته بصوتٍ خافت:

"حسناً... انتظر شهراً، وسأعطيك"  
"رقم والدي"

اعتراض قائلًا  
شهرٌ كثير، لكنه لا يهم..."  
"سأنتظركِ عمري كله إن أردتِ"

أردتُ أن أحتضنه مجددًا، لكنه  
سبقني... وعانقني هو أولًا

كان يحبني بجنون، يغمرني بالورود،  
يهمس لي بالكلمات التي تجعل قلبي  
يُخْفَق، لكنه كان أَيْضًا طموحًا. كان  
يعمل في شركة كبيرة، وذات يوم  
أخبرني أن رجال الأعمال هناك عرضوا  
عليه الزواج من بناتهم وجدوا فيه  
. الشخص الحال

شعرت بوخزءٍ في قلبي... ماذا لو وقع في حب  
إداهن؟ ماذا لو رأى فتاةً أجمل مني، وفتنته  
عيناها أكثر من عيني؟  
طلبت منه ألا يستمع لهم، وطمأنني قائلًا:  
لن أحب غيركِ، يا روحِي... يا زوجتي... يا"  
".سندِي

في ذلك اليوم، وعدني أن يهتم بعمله أكثر، لكنني  
لم أطلب منه أن يتتجاهلي. ومع ذلك، لم يتصل  
في المساء كعادته. انتظرتُ و كنت قلقةً، حتى  
أصبحت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ثم  
أخيرًا رنّ هاتفي

"كنت مشغولاً جداً اليوم، آسف"  
أخفيت دموعي، لم أرد أن يعلم أنني  
كنت أبكي قلقاً عليه، فأجبته بهدوء

"لا بأس"

لكنني شعرت أنه مختلف، لم يقل لي  
كلمته المعتادة: "أحبك، يا روحى  
في اليوم التالي، اتصل مجدداً، لكنني  
سمعت صوت فتاة معه. سأله من  
 تكون، فقال

"إنها رنا، زبونة في الشركة"

شعرت بغيره قاتلة، لكنني تجاهلت  
الأمر. بعدها يوم، كان من المفترض أن  
نلتقي عند البحر، لكنه تأخر... انتظرت  
طويلاً، ولم يأتي

وَعِنْدَمَا قَرَرْتُ الرَّجِيلَ، رَأَيْتَهُ... فِي  
سِيَارَتِهِ... يَحْتَضِنُ فَتَاهَةً أُخْرَى...  
كَانَتْ هِيَ، رَنَّا.

تَجْمَدْتُ فِي مَكَانِي، لَمْ أُصْدِقْ مَا  
تَرَاهُ عَيْنَايِي. كَنْتُ أَسْمَعُ ضَحْكَاتَهُمَا  
تَرْدَدَ فِي الْهَوَاءِ، كَأَنَّهَا سَكَائِنٌ  
تَغْرِسُ فِي صَدْرِي. اقْتَرَبْتُ مِنْهُ  
بِطْءً، وَعِنْدَمَا رَأَيْتَهُ، ارْتَبَكْتُ... ثُمَّ  
تَحْرَكَتْ سِيَارَتُهُ إِلَى الْخَلْفِ،  
وَاخْتَفَى مِنْ أَمَامِي، كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
يُوْمًا فِي حَيَاتِي.

## في اليوم التالي:

في تلك الليلة، لم أبكِ، بل كنتُ فقط  
أنظر إلى البحر بصمتٍ مخيف، وكأنني  
انتظر منه أن يبتلعني.

وفي اليوم التالي، وجدته خلفي،  
يحتضنني من الخلف، همس بصوتٍ  
مكسور:

"أنا نادم... لن أكررها أبداً، أعدكِ"  
قلتُ بصوتٍ هادئٍ

"لا."

أبعدته عنِّي، حملتُ حقيتي، ومضيتُ

كان يسير خلفي، يتسلل إلى أن أسامحه،  
لكنني لم أستطع النطق، فقد كنت أبكي  
بصمت. وعندما وصلت إلى البيت، سمعتْ  
صوت بكائه من خلفي...  
رأيته من نافذتي، لكنني أغلقتها وأسدلتْ  
الستائر، وجلست على سريري... أبكي  
كان قلبي ضعيفاً جداً، لكنه كان من بدأ الفراق  
أولاً.

# النهاية

ليس كل من وعد بالبقاء أوفى، وليس كل من أحب بصدقٍ صان. أحياناً، نمنح قلوبنا لمن لا يستحقها، ونبني أحلامنا على من لا يرى فينا سوى محطة عابرة. الحب الحقيقي ليس كلماتٍ تُقال، بل أفعالٍ تُثبت، ومن خان مرةً قد يخون ألف مرة. لا تتمسك بمن اختارك لحظاتٍ وتركك أوقاتاً، فمن أحبك بحق... لم يكن ليؤذيك أبداً.